@ 154 @ فيهدي ا قلوبهم ويثبتها ويخفف بذلك عنهم المصيبة | قال ا ردا عليهم : ! 2 2 ! أي : هو المنفرد بذلك فلا يغني حذر عن قدر | ! 2 2 ! فيجازيكم بأعمالكم وتكذيبكم | ثم أخبر تعالى أن القتل في سبيله أو الموت فيه ليس فيه نقص ولا محذور وإنما هو مما ينبغي أن يتنافس فيه المتنافسون لأنه سبب مفض وموصل إلى مغفرة ا ورحمته وذلك خير مما يجمع أهل الدنيا من دنياهم وأن الخلق أيضا إذا ماتوا أو قتلوا بأي : حالة كانت فإنما مرجعهم إلى ا ومآلهم إليه فيجازي كلا بعمله فأين الفرار إلا إلى ا وما للخلق عاصم إلا الاعتصام بحبل ا ؟ ! ! | (159) ! 2 2 ! أي : برحمة ا لك ولأصحابك من ا عليك أن ألنت لهم جانبك وخفضت لهم جناحك وترققت عليهم وحسنت لهم خلقك فاجتمعوا عليك وأحبوك وامتثلوا أمرك | ! 2 2 ! أي : سيىء الخلق ! 2 2 ! أي : قاسيه ! 2 2 ! لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيىء | فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدنيا تجذب الناس إلى دين ا وترغبهم فيه مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين وتبغضهم إليه مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص فهذا الرسول المعصوم يقول ا له ما يقول فكيف بغيره ؟ ! أليس من أوجب الواجبات وأهم المهمات الاقتداء بأخلاقه الكريمة ومعاملة الناس بما كان يعاملهم به صلى ا عليه وسلم من اللين وحسن الخلق والتأليف امتثالا لأمر ا وجذبا لعباد ا لدين ا | ثم أمره تعالى بأن يعفو عنهم ما صدر منهم من التقصير في حقه صلى ا عليه وسلم ويستغفر لهم في التقصير في حق ا فيجمع بين العفو والإحسان | ! 2 2 ! أي : الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره : منها : أن المشاورة من العبادات المتقرب بها إلى ا | ومنها : أن فيها تسميحا لخواطرهم وإزالة لما يصير في القلوب عند الحوادث فإن من له الأمر على الناس - إذا جمع أهل الرأي : والفضل وشاورهم في حادثة من الحوادث - اطمأنت إليه نفوسهم وأحبوه وعلموا أنه ليس يستبد عليهم وإنما ينظر إلى المصلحة الكلية العامة للجميع فبذلوا جهدهم ومقدورهم في طاعته لعلمهم بسعيه في مصالح العموم بخلاف من ليس كذلك فإنهم لا يكادون يحبونه محبة صادقة ولا يطيعونه وإن أطاعوه فطاعة غير تامة | ومنها : أن في الاستشارة تنور الأفكار بسبب إعمالها فيما وضعت له فصار في ذلك زيادة للعقول | ومنها : ما تنتجه الاستشارة من الرأي : المصيب فإن المشاور لا يكاد يخطىء في فعله وإن أخطأ أو لم يتم له مطلوب فليس بملوم فإذا كان ا يقول لرسوله صلى ا عليه وسلم - وهو أكمل الناس عقلا وأغزرهم علما وأفضلهم رأيا - :

2 ! 2 ! فكيف بغيره ؟ ! ثم قال تعالى : ! 2 2 ! أي : على أمر من الأمور بعد الاستشارة فيه إن كان يحتاج إلى استشارة ! 2 2 ! أي : اعتمد على حول ا وقوته متبرئا من حولك وقوتك ! 2 2 ! عليه اللاجئين إليه | (160) ! 2 2 ! أي : إن يمددكم ا بنصره ومعونته 2 ! 2 ! فلو اجتمع عليكم من في أقطارها وما عندهم من العدد والعدد لأن ا لا مغالب له وقد قهر العباد وأخذ بنواصيهم فلا تتحرك دابة إلا بإذنه ولا تسكن إلا بإذنه | ! 2 ! 2 ويكلكم إلى أنفسكم ! 2 2 ! فلا بد أن تنخذلوا ولو أعانكم جميع الخلق | وقد ضمن ذلك الأمر بالاستنصار با والاعتماد عليه والبراءة من الحول والقوة ولهذا قال : ^ (وعلى ا فليتوكل المؤمنون وتقدم المعمول يؤذن بالحصر أي توكلوا : على ا